# تكملة نظرية فرويد

## اسباب المرض النفسي

يرجع فرويد ظهور السلوك المرضي واضطرابات الشخصية الى الكبت اللاشعوري الناجم عن صراع الذات مع العالم الخارجي ، اي الصراع بين الانا وبين الانا الاعلى ، وكذلك الصراع بين الانا والهو .

ويرى فرويد ان العصاب ينشأ في مرحلة الطفولة ، وان اعراضه قد تتأخر في الظهور حتى يحدث ترسيب عن طريق ضغط او ازمة جنسية ، وبذلك ينشأ الاضطراب المكبوت ويحاول العودة الى الشعور مكوناً الاعراض المرضية والاضطرابات النفسية وتفسيراً لذلك يقول فرويد ( ان الطفل هو اب للرجل ).

ويرى ان هناك مظهران للشخصية السوية : الاول ان يكون في استطاعة الفرد ان يحب وان يعمل اي ان يقدم الحب للأخرين وان يتلقاه منهم ، والثاني ان يكون قادر على العمل والانتاج ، ولا يتم ذلك الا بوجود توازن بين وظائف الانا النفسية .

ويمكن ان ينتج سوء التوافق لدى الفرد اذا كانت الانا الاعلى ضعيفة ، مما يؤدي الى اندفاع الهو لإشباع حاجاته وغرائزه بطرق لا اخلاقية دون رداع لها من الانا الاعلى .

## دور المرشد ( المعالج )

ان احد اهم الادوار الاساسية للمعالج التحليلي مساعدة المسترشد في الحصول على الحرية في الحب والعمل واللعب ومساعدته في الحصول على ادراك الذات واقامة علاقات شخصية فعالة ، ولا تتحقق هذه الوظائف الا بإقامة علاقة مهنية بين المرشد والمسترشد ، وعلى المرشد ان يستمع باهتمام لما يقوله المسترشد ، ويلاحظ الانقطاع في حديثه وعدم الاتساق في اقواله وان يستنبط المعاني من الاحلام ومن التداعي الحر وعليه ان يقرر متى يقوم بالتفسيرات المناسبة لما سمعه او لاحظه وبمعرفة المرشد لهذه العمليات العلاجية وبفهمه لبناء الشخصية و ديناميا تها يستطيع ان يتعرف الى مشكلات المسترشد .

وعلى المعالج تقديم المساندة الانفعالية للمسترشد بإتاحة الفرصة للتنفيس الانفعالي مما يخفف من توتره ويمهد الطريق للاستبصار وعليه ان يقدم ايضاً المساندة العقلية عن طريق اعطاء المسترشد الفرصة لمناقشة مشكلاته بصورة موضوعية .

# اساليب العلاج والتحليل النفسي

## ١-التداعي الحر

يقوم التداعي الحر على ترك الفرد يقول اي شيء يخطر بباله حتى لو كان كلامه غير مقبول او غير منطقي او دون معنى ويبدأ المرشد والمسترشد الحديث حول قضية او مشكلة معينة ثم يترك للمسترشد حرية انسياب افكاره واتجاهاته ورغباته وصراعاته واحاسيسه بهدف الكشف عن الموضوعات المكبوتة في اللاشعور ، وعلى المرشد او المعالج ان يراقب ويستمع عن كثب في اثناء تلك العملية وان يلاحظ بعناية فلتات اللسان او زلات القلم لانها تعبر عن الافكار والمشاعر اللاشعورية المكبوتة .

وتعد عملية التداعي الحر اسلوباً لاسترجاع الخبرات السابقة وتفريغ الشحنات العاطفية ويساعد المعالج في اكتساب معلومات حول حقيقة نفسه .

## ٢-تحليل التحويل

يرى فرويد انه خلال المعالجة التحليلية تنشأ علاقة قوية بين المعالج والمريض وقد تكون علاقة حب وحنان شديدين وهذا هو التحويل الايجابي ولكن بعد ان يتقدم العلاج تنمو مشاعر العداء والكراهية الشديدة للمعالج وهذا ما يسمى بالتحويل السلبي ثم يتطور التحويل الى رغبة شديدة لدى المريض في الشفاء وعلى المعالج ان يستغل هذه الرغبة في التأثير على المريض ليخرج ما في اللاشعور من مكبوتات .

## ٣-تحليل المقاومة

تتضمن المقاومة اي شيء من كلمات المريض او سلوكه يمنع من الوصول الى ما في اللاشعور والمرشد التحليلي الفعال يولي اهتمام كبير لهذه المقاومة ، وتظهر مقاومة المريض للعلاج عندما يبدأ اللاشعور بالتحرك وبالرغم من ان الرغبة في التغيير تكون شعورية لدى المريض ، غير ان مقاومة جهود مساعدته تكون لا شعورية ويتم التعبير عن المقاومة بطرق كثيرة .

ويحتاج المرشد او المعالج الى وقت وجهد كبيرين للتغلب على هذه المقاومة وعليه ان يقوم بتفسيرها بمهارة للمسترشد حينما تبدأ بالظهور حتى يعرف اسبابها ويتمكن من التعامل معها وحتى تقل احتمالية رفض المسترشد للإرشاد .

## ٤-تحليل الاحلام

يقول فرويد ان تفسير الاحلام هو الطريق الملوكي لمعرفة النشاطات اللاشعورية ، فالأحلام وسيلة يحقق بها الفرد رغباته التي لم يستطيع تحقيقها في الواقع ، كما انها تعبر عن الرغبات والدوافع الممنوعة من الظهور ، لذلك تعد اكثر الاجزاء اهمية لعمل المحلل النفسي ونتيجة لما يعتري احداث الحلم ووقائعه من تشويه وتكثيف فلا يستطيع تفسيره الا الاختصاصي المتمرس في فنون التحليل النفسي .

## ٥-التفسير ( التحليل)

يستخدم هذا الاسلوب في تحليل وتفسير التداعي الحر او الاحلام او المقاومة ويقوم التفسير على ربط الموضوعات اللاشعورية بما هو مفهوم بالفعل لدى المرشد ويكون التركيز في التفسير على ما حدث للمريض في الماضي وتم نسيانه وعلى ما يحدث له الان دون ان يفهمه وعلى المعالج ان يفسر للمريض حقيقة عملية التحويل وعملية المقاومة فيصبح لديه استبصار بها .

## التطبيقات الارشادية للنظرية

يمكن ان تزود هذه النظرية المرشد النفسي بإطار عام لفهم السلوك وفهم الاساس الوظيفي للأعراض المرضية وبالرغم من ذلك فأن هناك عدة عوامل تجعل من هذه النظرية محدودة التطبيق في مجال الارشاد النفسي بشكل عام والارشاد المدرسي بشكل خاص منها :

١-يحتاج الارشاد فترة طويلة من الزمن فقد يستغرق عدة جلسات في الاسبوع ولعدة سنوات وهذا لا يتناسب مع ارشاد الطلاب في المدارس لعدة عوامل منها : كثرة عدد الطلاب بالنسبة لعدد المرشدين مما لا يتيح الوقت الكافي للمرشد لمتابعة كل حالة على انفراد ولمدة طويلة

٢-يحتاج المعالج التحليلي الى تدريب خاص ومميز وخبرة والى معرفة طرق واساليب التحليل النفسي وهذا غير متوافر لمعظم مرشدي المدارس

٣-توحي عملية العلاج التحليلي بانها تناسب المرضى النفسيين وانها لا يمكن ان تتم الا في العيادات النفسية لذلك فهي لا تصلح للارشاد المدرسي .

وبالرغم من ذلك فأن في هذه النظرية بعض الافكار والمفاهيم التي يمكن للمرشد المدرسي ان يستفيد منها في عمله ، منها:

١-يزود التحليل النفسي المرشدين بإطار عمل مفاهيمي للسلوك الانساني وفهم جذوره مما يساعد في فهم الاعراض ووظائفها

٢-ان وجهة النظر التحليلية مفيدة للارشاد المدرسي في النواحي الاتية :

أ-فهم مقاومة المسترشدين من الطلاب للارشاد والتي تظهر مثلاً على شكل اهمال مواعيد المقابلات الارشادية او الانهاء المبكر للارشاد قبل تحقيق اهدافه

ب-فهم قيمة ودور التحويل الذي يظهره المسترشد للمرشد المدرسي

ج-فهم كيفية عمل الدفاعات القوية للانا في كل من العلاقات الارشادية او في مواقف الحياة اليومية ومدى تأثير ذلك على قيام المسترشد بوظائفه .

اما بالنسبة لارشاد الاطفال في المدارس باستخدام مدخلات النظرية التحليلية فقد اشار ( روتر ١٩٧٥) الى اربعة تعديلات في هذه المدخلات لتصبح مناسبة للاطفال وهي :

١-استخدام الارشاد المختصر الذي يساعد في التركيز على المشكلات وعلى تحديد الاهداف والمدخلات

٢-اعطاء اهتمام اكبر بالصراعات الشعورية وضغوطات البيئة الحالية

٣-التحول من معالجة الفرد نحو التركيز على العائلة والجماعة

٤-اعطاء اهمية اكبر للعلاقة الارشادية نفسها كعنصر علاجي رئيس